# ساعة سجود أمام القربان المقدس

# وتأمّل في الكنيسة

# كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠٢/ تموز /٢٠١٥

هذه السّاعة على نيّة الكنيسة جمعاء،

وعلى نيّة زيارة أبينا البطريرك للدير والمنطقة لكي تكون مباركة ومثمرة. آمين.

➢ **ترنيمة الدخول:**

**ما أحبّ مَساكنك (٨٣)**

ما أحبَّ مساكِنَكَ يا ربَّ الجنود.

تشتاقُ وتذوبُ نفسي إلى ديار الربِّ، ويرنِّمُ قلبي وجسمي للإله الحي.

العصفورُ وَجَدَ له مأوى واليمامةُ عُشّاً تَضَعُ فيهِ أفراخَها.

مَن لي بمَذابِحِكَ يا ربَّ الجنودِ، ملكي وإلهي.

طوبى لسُكّانِ بيتِكَ فإنَّهم لا يَبرحونَ يُسبِّحونَكَ.

**باسم الآب والابن والروح القدس إلَه واحِد، آمين.**

➢ **صلاة البدء:**

يا ربّنا وإلهنا، أعطنا ونحن نتأمّل في كنيستك، أن نعرف الجواب مع سائل السؤال: مَن أنتِ أيّتها الكنيسة؟

أعطنا أن نعرف سرّها، وكيف أنّها آية.

أعطنا أن نعرف كيف هي جامعة، واحدة، مقدّسة، رسوليّة.

أعطنا أن يعرف كلٌّ منّا دوره ومسؤوليّته فيها.

أعطنا أن نعرف كنيستنا من خلال أمّك، أم الكنيسة.

يا ربّنا وإلهنا، في هذا الزمن، زمن العنصرة، زمن الرّسل، أعطِ كنيستك، كنيستنا أن تكون بحسب ما أردتها، ناشرة ملكوتك إلى أقاصي الأرض. آمين.

***(صمت وتأمُّل)***

➢ **التأمُّل الأوَّل: الكنيسة سرّ وآية:**

يا رب، وما هي الكنيسة؟

أليست هي المحيط، حيث ينشأ وينمو الإيمان والرّجاء والمحبّة؟!

وفيها يحيا مؤمنوك حياتهم المسيحيّة ويؤدّون رسالتهم؟!

يا رب، أنت تحمد أباك لأنّه كشف للأطفال ما حجبه عن الحكماء (لو١٠/٢١).

يا رب، نحن أطفال نحتاج إلى كَشْفِكَ، إلى نورِكَ، كي نفهم ونرى.

يا أبانا، سرّك، أعلنه وحقّقه ابنك، ربّنا يسوع (رو١٦/٢٥).

يا الله، أنت سرّ، كلّما زِدنا فَهمًا لك، كلّما تعمّقنا فيك أكثر وأكثر.

وكنيستك، "**سرّ**"، لأنّ كيانها إلهي، أنت منبعها، هي تعكس جوهرك.

وهي بشريّة أيضًا، لأنّ أعضاءها بشر.

هي سماويّة وهي أرضيّة، مزدوجة النّشأة والطبيعة والهدف.

يا رب، أبوك يكشف سرّك وحقيقته، وأنت تكلّف كنيستك بشخص بطرس، بتحقيق الملكوت على الأرض (متى١٦/١٧-١٩).

كنيستك مبنيّة عليك أنت يا ربّنا يسوع، وعلى روحك القدّوس، أنتما عامودَيها، تُشيّد وتنمو عليكما، لتنطلق نحو الله الآب وتتّحد به.

كنيستك، على مثالك، متجسّدة في عالم البشر، ومائتة عن العالم، وقائمة معك، وجالسة معك على عرشك السّماوي.

في **سرّ** كنيستك ظهر لاهوتك في النّاسوت.

يا رب، كنيستك "آية"، فهي تشير إلى اللاهوت، إلى الخلاص، إلى وحدة البشر مع الله وفيما بينهم. هي تتعدّى ذاتها نحو ما هو أسمى منها.

هي آية، لأنّها أشارَت إليك، حقّقت حضورك على الأرض،

كما أشرتَ أنت إلى الله الآب، وحقّقتَ حضوره: "مَن رآني رأى الآب" (يو١٤/٩).

يا رب، أصبحنا نعرف أنّه حيثما الكنيسة الآية هناك المسيح، وحيثما المسيح هناك الكنيسة السرّ. الجماعة. يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون قد عرفنا أنّ كنيستك هي تجسّد لحضورك بيننا، وتحقيقًا لملكوتك على الأرض، هي إلهيّة وأرضيّة معًا، كما انت إنسانٌ وإله. أعطنا أن نسأل أنفسنا، كيف ننظر إلى كنيستنا بعد اليوم؟ آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

**لَحن: طُوبَيْكْ عِدْتُو**

طوبى لكِ يا كنيسةَ الإيمان
خِطّيبُكِ أعطاكِ خُبزًا طيِّبًا قُربان
في عرسِكِ أسقاكِ خَمرةً تُروي العَطشان
ألخبزَ كُليهِ نار والخمرَ اشرَبيهِ روح
بالنّار ازداني والرّوح وادخُلي خِدرَ الأنوار.

- **التأمُّل الثاني: الكنيسة الجامعة:**

هي جامعة، لأنّها **شعب الله الآب**.

"فيكونون لي شعبًا وأكون لهم إلهًا" (أر٣٢/٣٨).

يا الله، نعم، أنت مَن اختار ودعا وعيّن وجدّد.

ليس اللحم والدم اللّذان يجعلان البشر شعب الله، بل أمانتك لمواعيدك، وقد تحقّقت بربّنا يسوع.

شعب الله، هو الّذي يتجاوب مع الإيمان.

شعب الله، هو الشّعب المسياني، الذي خلّصه المسيح بموته وقيامته.

هو كنيسة الله التي اقتناها بدمه (رسل٢٠/٢٨).

شعب الله، هو الخَلق أجمعون (مر١٦/١٥).

رئيس هذا الشعب هو أنت يا رب، شريعته المحبّة، وَضعَه هو كرامة أبناء الله وحريّتهم، وغايته هي الملكوت.

شعب الله، هو جميع الأخوة، بدون أفضليّة، أو أولويّة، الإكليروس والعلمانيّون، جميعهم واحد في داخل الشعب نفسه.

يا رب، أنت ألغيت الفوارق والحواجز بين شعبك (غل٣/٢٨).

هو شعب الجماعة، الوحدويّ والمتجانس.

هو ليس شعبٌ أحاديّ، أو إنعزاليّ.

هو ليس شعب يَذوب فيه الكيان.

هو شعب جامعيّ.

والجامعيّة، لا تتعارض والتعدّديّة بل تفترضها.

الجامعيّة، هي انا والكلّ.

الجامعيّة هي شموليّة، أي تشمل كل البشر ولكل البشر، ولا تعني أخذ الآخرين إليها.

"لم يُخلَق البشر للكنيسة، بل خُلِقَت الكنيسة للبشر" (البابا بيّوس الحادي عشر).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون قد وعينا أنّ كنيستنا هي كنيسة الجماعة، هي كنيسة كل البشر، هي خادمة لك ولبشارتك. أعطنا أن نسأل أنفسنا، هل ننظر إلى كنيستنا على أنّها كنيسة منغلقة، متقوقعة، أم أنّها لكلّ الخَلق؟ آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

➢ **التأمُّل الثالث: الكنيسة الواحدة:**

يا ربّنا يسوع، الكنيسة جسدك، وهي عروسك.

الكنيسة هي أغصان كرمتك (يو١٥/١-٨).

الكنيسة هي البناء الحي، مسكن الله، وأنت حجر الزاوية (أفس٢/٢٠-٢٢).

هي جسدٌ لك وأعضاءٌ فيه: "أنتم جسد للمسيح وأعضاء" (١قور١٢/٢٧).

هي الجسد وأنت الرّأس (قو١/١٨).

أنت تغذّيها وتَحنو عليها (أفس٥/٢٩).

وهي تنمو نحوك أيّها المسيح، أنت رأسها (أفس٤/١٥).

ما أجمل ما عبّر يوحنّا الذّهبيّ الفم: "كما أنّ الرأس يتمّم الجسد والجسد متمّمٌ للرأس، فالكنيسة هي تمام المسيح".

والكنيسة هي عروسك، أحببتها حتّى الفداء (أفس٥/٢٥)، وقد زفّيتها إلى نفسك كنيسةً مجيدة لا عيب فيها (أفس٥/٢٧).

فكيف من بعد، ونحن أعضاء الجسد الواحد، ننقسم على ذواتنا، ضد بعضنا، ونعمل على تفتيت بعضنا؟ فنكون وكأنّنا نريد هدم الرأس!

أتستطيع الأذن إن قالت أنا لستُ عينًا، فأنا لستُ من الجسد؟! (١قور١٢/١٦).

لا، لا يمكننا قول ذلك، فنحن الكثيرون جسدٌ واحدٌ في المسيح (رو١٢/٥).

وها أنت يا رب تصلّي: "كما أنت فيّ أيّها الآب وأنا فيك، كذلك فليكونوا فينا واحدًا" (يو١٧/٢١).

يا الله، وحدة كنيستك، من وحدتك أنت يا الله الثالوث.

وحدة كنيستك، هي في وعيها إلى عناصر وحدتها، الإيمان والأسرار والحياة الرّعويّة.

وحدة كنيستك، هي في توبتها والصّلاة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون قد عرفنا أنّنا كلّنا كنيستك، أعضاء في جسدك ولجسدك، أعضاء من المعموديّة والافخارستيّا، نتشارك الكأس والخبز الواحد، فنتشارك في جسدك (١قور١٠/١٦). أعطنا أن نسأل انفسنا عن مسؤوليّتنا في توحيد أو تمزيق جسدك، كنيستك. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

**لَحن: طُوبَيْكْ عِدْتُو**

شَهّي نَفسي حَشْدُ جَمعِ المَدعوّين
في وَليمةِ عُرسِ بيعةِ الفادي الأمين
الأنبيا، الرُّسلِ الأطهارْ الشُّهَدا، جَوقِ الأبرار
المَعموديّة والصَّليب مَذْبَحِ الرَّبِّ العَجيبْ
فَوقَه الجِسمُ والدَّمْ سِرُّ الغفرانِ الأعظمْ.

➢ **التأمُّل الرابع: الكنيسة المقدّسة:**

هي هيكلك يا روح الله.

هي مقدّسة، لأنّك أنت يا الله الآب، وأنت يا الله الابن قدّستماها، وأنت يا روح الله قد حقّقتَ هذا التّقديس.

يا رب، أنتَ مَن نفختَ فيها روحك القدّوس (يو٢٠/٢٢).

يا روح الله، ثمرتك هي القداسة (رو٦/٢٢)، فكيف لا تقدس مَن كوّنتَها، كما كوّنت الرب يسوع في أحشاء مريم، وأولدتها يوم العنصرة، وسكنت فيها وجعلتَ منها هيكلاً.

أجسادنا نحن، الكنيسة، هي هياكل لك يا روح الله.

فنحن لم نعد لأنفسنا، لأنّنا بثمنٍ قد اشتُرينا (١قور٦/١٩-٢٠)، "دم المسيح".

يا رب، كنيستك، مقدّسة، لكنّها مكوّنة من أبرار وخطأة أيضًا.

هي بدون خطيئة، لا بدون خطأة (أوغسطينوس).

والخطأة! كلّنا معنيّون، إكليروس، مكرّسون، وعلمانيون.

إذا زعمنا أنّنا بلا خطيئة، نكون نضلّ أنفسنا (١يو١/٨).

وإذا اعترفنا بخطيئتنا، فإننا نعلم يا رب بأنّك أمين وبار، تغفر وتُطهّر (١يو١/٩).

يا رب، تعلّمنا أنّ في كنيستك، يوجد القمح كما الزؤان (متى١٣/٢٤-٣٠).

كنيستك بحاجة دائمًا إلى التّطهير.

يا رب، أردتَ كنيستك في حركة مستمرّة، هي جسمٌ حي وليست بجامدة؛ وهي في توبة لا تنبض، تطلب التّطهير والتجديد بصورة دائمة.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نعي أنّ كنيستنا هي مقدّسة، وعلينا أن لا ندع عرق مرارةٍ يشوبها (عب١٢/١٥). أعطنا أن نسأل أنفسنا عن مسؤوليّة كلّ منّا في تطهير نفسه كي تكون كنيستنا طاهرة، عروسًا لا عيب فيها. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

➢ **التأمُّل الخامس: الكنيسة الرّسوليّة:**

يا رب، أنت تطلب من كنيستك أن تكون رسوليّة حتى أقاصي الأرض، ترسلها كما أرسلك الآب (يو٢٠/٢١).

ترسلها لتتلمذ وتعلّم جميع الأمم (متى٢٨/١٩-٢٠)، وتنادي بالبشرى إلى الخلق أجمعين (مر١٦/١٥)، وتنادي باسمك إلى التوبة وغفران الخطايا، ولك تشهد (لو٢٤/٤٧-٤٨).

تعدها بالروح البرقليط، ليقيم معها إلى الأبد (يو١٤/١٦)،

روح الحق، الذي يشهد لك (يو١٥/٢٦)، يقود خطاها في الحق كلّه (يو١٦/١٣)، هو يعلّمها ويذكّرها بكل ما قلت وعلّمت وفعلت (يو١٤/٢٦).وهو نصيرها وعضدها (يو١٦/٧).

وها هو يحلّ عليها ويسكنها، يقود خطاها، وفي العنصرة تُولد رسالتها.

هي كنيستك مَن حملت بشراك إلى القريبين والبعيدين، وروحك يؤازرها.

هي رسوليّة، أنت تزرع، وهي تسقي، وأنت تحصد. هي كالعبيد، تدعو الجميع إلى وليمتك (متى٢٢/١-١٠).

يا رب، كنيستك، حملت صفاتك الثلاث: النبويّة، الكهنوتيّة والملوكيّة.

هي تعلن الكلمة بوقتها وبغير وقتها (٢طيم٤/٢)، وهي تقوم بخدمة المؤمنين وتقديسهم، وأنت ترسلها لخدمة البشر، تقول لها: "أطعموهم" (مر٦/٣٧).

وها هي تلعب دورها، في الحياة الإنسانيّة، الاجتماعيّة، السياسيّة، والراعويّة.

وكَم من أجل البشرى، احتملت وما زالت الاضطهادات حتى الصليب. هي تعيش آلام المخاض (يو١٦/٢١) على هذه الأرض، حتى تجلّيها معك في السّماء (رو٨/١٩-٢١).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نكون عرفنا دورنا ككنيسة في نقل بشراك، والعمل بحسب وصاياك، وبخاصّةٍ "المحبّة".

أعطنا أن نسأل ذواتنا، هل نحن رسل في عيالنا، ومجتمعنا، ومحيطنا، وعملنا، ومسؤوليّاتنا؟ آمين.

***(صمت وتأمُّل)***

**لَحن: طُوبَيْكْ عِدْتُو**

أمِّن، يا ربّ في الأرضِ كَنيسَتَكْ
واسْكُب فيها فيضَ الحُب ثَبِّت فيها وِحدَتَك
أرسِل رُعيانًا هادين يُرضونَ مَشيئَتَك
واجمَع شَملَ المؤمِنين بَلِّغهُم دارَ الخُلدِ
بينَ جَوقِ القِدّيسين يومَ تأتي بالمَجدِ!

➢ **التأمُّل السادس: مريم أم الكنيسة:**

هي الممتلئة نعمة (لو ١/٢٨)، وهي أمة الرب (لو ١/٣٨).

هي مَن نالت حظوةً عند الله (لو ١/٣٠).

مريم، لا أحد غيرك قيل له مملوء نعمة، أو نال حظوةً عند الله.

كيف لا؟ وأنتِ ام الله، ام يسوع؛ فكنتِ "السّماء حامِلة اللاهوت" (افرام السرياني).

أنتِ بنت الآب، وأنتِ أم الابن، وأنتِ عروس الرّوح.

الرّوح نزل عليكِ (لو ١/٣٥).

الروح يخلق ويجدّد (مز ١٠٤/٣٠)، وأنتِ ولدتِ يسوع معطي الحياة الجديدة. فكأنّك والروح تتشاركان الأمومة.

وكما الروح يُرشد، كذلك أنتِ: "مهما يقُل لكم فافعلوا" (يو ٢/٥).

مريم، أنتِ أم يسوع (يو ٢/١)، فكيف لا تكونين أم كنيسته التي هي جسده؟!

أنتِ شفيعة الكنيسة، تشفعين كما شفعتِ في عرس قانا، وكما أطَعتِ عند الصليب، فذهبتِ مع يوحنا إلى بيته (يو ١٩/٢٧).

مريم، أنتِ إيقونة الكنيسة، تحملين ابنك، كما تحمله الكنيسة إلى العالم.

مريم، أنتِ الأم، كما الكنيسة أم لكل المؤمنين، تعمدهم وتلدهم للحياة الجديدة.

مريم، أنتِ الخادمة في بيتِ زكريّا وأليصابات، كما الكنيسة في رسالتها وخدمتها.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، أعطنا أن نرى في أمّنا مريم مثال كنيستنا، في قداستها، وطاعتها، وتواضعها، وخدمتها، ومثالها، وتعليمها.

أعطنا أن نسأل ذواتنا، هل تعلّمنا من أمّنا مريم، وطلبنا شفاعتها وصلاتها، حتى نعمل بما أنت تأمرنا به، لمجدك وخلاصنا؟ آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

➢ **صلاة:**

يا ربّنا وإلهنا، ونحن قد تأمّلنا في كنيستك، كنيستنا،

عرفنا أنّنا كلّنا كنيسة واحدة، كلّنا أعضاء فيها، نعمل معًا لبنيان جسدك، وأنّ كنيستك هي الرّحم التي وَلَدَتنا لك.

عرفنا أنّنا نحن جماعة في كنيسة جامعة، تشمل كلّ البشر دون استثناء، لأنّنا كلّنا "شعب الله"، ونحن في اتّحاد مع المنتقلين إليك، نصلّي من أجلهم ويتشفّعون من أجلنا.

وعرفنا أنّنا كنيسة مقدّسة، لأنّ هذه هي دعوتنا، أن نكون قدّيسين كما انت قدّوس (أح ٢/١٩).

عرفنا أنّنا كنيسة رسوليّة، وأنّنا كلّنا رسل وتلاميذ وخدّام، في حقلك، الواسع حتّى أقاصي الأرض.
عرفنا أنّنا علينا مسؤوليّة التبشير بك، ربًّا ومخلّصًا، وإعلان ملكوتك.
عرفنا، أنّ مريم أمّك، هي أمّنا، وهي أم الكنيسة،
أنتَ مَن أعطيتناها من على الصّليب، وهي لم تَتردّد، تَسهر، تَشفع، تَطلب لنا، وتعطينا المثال في حبّها وطاعتها وتواضعها وخدمتها وتعليمها وقداستها.
يا ربّنا وإلهنا، أعطِ كنيستك أن تكون كما أرَدتَها، أعطِ المسؤولين فيها أن يكونوا رعاةً حقيقيّين لا مستأجرين.
أعطِ كل منّا أن يعرف أنّه مسؤول في كنيستك، في كنيستنا المحليّة والجامعة. نصلّي من أجلها ونكون بحسب مشيئتك. آمين.

## أنتم ملح الأرض

– أنتم ملح الأرض، فإذا فَسَدَ الملحُ فأيُّ شيء يُملّحه. إنه لا يَصلُحُ إلاّ لأن يُطرَحَ في خارجِ الدارِ فيدوسَه الناس.

– أنتم نورُ العالم. لا تَخفى مدينةٌ على جبل، ولا يوقدُ سراج فيوضَعَ تحتَ المكيال، بل على المنارة ليضيء لجميع الذين هم في البيت.

– ليُضئ نورُكم هكذا للناس، ليَروا أعمالكم الصالحة فيُمجّدوا أباكم الذي في السماوات.

➢ **قدوس:**

قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هوالربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا.لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

➢ **المراجع:**


- الكتاب المقدَّس
- الأب فاضل سيداريوس، "مَن أنتِ أيّتها الكنيسة؟"، دراسات لاهوتيّة، دار المشرق – بيروت، طبعة ثالثة، ٢٠٠٥.

**يا جميعَ الشّعوب (٤٦)**

يا جميعَ الشّعوبِ صَفِّقوا بالأكُف،

إهتِفوا للهِ بصوتِ تَرنيم (٢)

فإنَّ الربَّ صالحٌ قدوسٌ، ملكٌ، عظيمٌ، عظيمٌ، على جميعِ الأرضِ.

حَيٌّ المسيحُ ربُنا، حَيٌّ رجانا وميراثُنا،

عن يمينِ اللهِ في الأعالي، يسوع المِسيح الفادي.

أشيدوا للهِ أشيدوا، أشيدوا لمِلِكِنا أشيدوا،

فإنَّ الربَّ هو مَلكُ الأرضِ كُلِّها، أشيدوا بصوتِ ترنيمٍ

مَلَكَ اللهُ على الأمَمِ، أللهُ العَليّ، مَلِكٌ مَدى الدُّهور.

*نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.*